

تفسير سورة إبراهيم من الآية ٢٤ إلى الآية ٢٥ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:05

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اه ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله

تعالى من فضله اه توقفنا في سورة إبراهيم عند قول الله تعالى - 00:00:40

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار تأمل لما ختم الله تعالى دعاء ابراهيم عليه الصلاة

والسلام بيوم الحساب ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - 00:01:00

رجعت الايات الى عذابي الظالمين الذين بدلوا نعمة الله كفرا آآ رجعت الى ذكر عذابهم يوم الحساب وقال جل وعلا ولا تحسبن الله

غافلا عما يعمل الظالمون والسورة كما مر معنا فيها - 00:01:22

آآ تهديد آآ شديد آآ الظالمين الذين يعادون الرسل كما قال الله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم اسقى من ماء

صديد الى اخر الايات التي مرت معنا. فكذا هنا - 00:01:43

اه هذه الخاتمة للسورة فيها انتصار للرسل عليهم الصلاة والسلام اه فيها انتقام لاعدائهم قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

وهنا ترجف القلوب تسمع هذا آآ الكلام من الله جل وعلا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:02:01

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وهذه الآية

فيها تطمين للمؤمنين آآ تطمين للمظلومين ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - 00:02:28

قال انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فهناك يتحقق العدل والجزاء. لان هذه الدنيا دار ابتلاء. نعم قد ينتقم الله تعالى من

الظالمين في الدنيا واحيانا المظلوم يبقى مظلوما ويموت بكمده وحسرتة. لكن حقه لا يضيع - 00:02:51

وجزاؤه عند الله جل وعلا انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار انظر الى هول هذا اليوم الانسان اذا رأى امرا مفزعا امرا آآ عجيبا

تراه يشخص له بصره وما يطيق ان يغمض عينه طرفة عين - 00:03:17

فهكذا من شدة الفزع انما يؤخرهم ليوم قال تشخص فيه الابصار كلمة شخص تدل على ارتفاع يقال شخص الجرح اذا ورم وارتفع

وكذلك الشخص او الشاخص كل جسم له ارتفاع - 00:03:43

ما يسمى شخصا فكذا هذا اليوم ترتفع الانظار بنظر المبهوتين المدهوشين انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. ثم يصف الله تعالى

حاله في فزعهم قال مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم - 00:04:01

وافئدتهم هواء مهضعين يعني مسرعين خائفين يقال اهقع البعير اذا مد عنقه في سيره وصوب رأسه هكذا يكون فيه اقبال واسراع

مع مد العنق وتصويب الرأس الكلمة فيها والتصويب اذا حصل تصويب يعني انخفاض في رأسه مع المد كانه فيه يعني خضوع -

00:04:25

ضغط وهكذا آ كما قال الله تعالى مهطعين مقنعي رؤوسهم فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال ازيد مهبطعين يعني هكذا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم مادي - [00:05:06](#)

اعناقهم وكذلك هنا مهضعين يعني كأنها هذه الكلمات ترسم لنا صورة هؤلاء نصور هذي الصورة ادق تصوير يعني كأنه شدة من شدة الخوف والفزع هكذا يعني يسير. كما قال الله تعالى موطعين الى الداع - [00:05:31](#)

مسرعين الى الداعي الذي يدعوهم يا ترى ماذا؟ هناك فيجتمع الخلائق ويتبعون الداعي قال مبطين هلع وفزع واسراع ومد للاعناق مع رفع الرأس وانظر الى يعني كما قلنا في اصل الكلمة يعني - [00:05:52](#)

اذا مد البعير عنقه وصوبه في سيره يعني يضغط يعني على عنقه الى الاسفل وكذلك هذا الاهطاء يعني مد الرأس مع مد العنق مع رفع الرأس لينظر ماذا يكون ويشعر صاحبه بشيء من الثقل والضغط والتعب - [00:06:14](#)

قال مهبطعين اذا مادي اعناقهم مسرعين خائفين قال مقنعي رؤوسهم يعني رافعي رؤوسهم يقال المقنعة المقنعة يعني الثوب الذي تغطي به المرأة رأسها مقنعة قناع اه هي كلمة تدل على يعني اشتغال - [00:06:39](#)

من اعلى اشتغال من اعلى وكذلك يعني الذي يسأل ويدعو ربه يرفع يديه ولذلك يقال في اللغة اقنع بيديه في القنوت يعني مدهما الى وجهه لان يعني هذا فيه شيء من - [00:07:07](#)

تصور هذا المعنى يعني كأنه يكون اه هيئتها كذا تكون يعني فيها شيء من الاحتواء الاشتغال ومنه جاءت كلمة القانع والمعتز القانع يعني الذي يسأل كأنه يبالي في السؤال فكذلك هنا مقنعي رؤوسهم يعني رافعي رؤوسهم من رفع اليدين في الدعاء - [00:07:25](#)

قال مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم يعني لا تتحرك اجفانهم من شدة الخوف. فاذا هم بالساهرة تسهر عليها العيون ولا تطرف طرفة عين لا يرتد اليهم طرفهم اه ما يظهر على الانسان - [00:07:52](#)

آ من هذه الصفات على ظاهره انما يكون بسبب آ خوف شديد في باطنه في قلبه ولهذا قال وافندتهم هواء وافندتهم هواء الشيء الفارغ البيت الخالي الذي ليس فيه اثاث ولا شيء - [00:08:17](#)

تقول انما هو هواء يعني كأن ما في الا الهواء. فكذلك هنا وافندتهم هواء يعني ليس فيها شيء من شدة الفزع ليس فيها اي خاترة من امل من رجاء من رحمة من سرور وافندتهم هواء - [00:08:41](#)

وهذا معنى قال ابن عباس وجمع من السلف وقال قتادة هواء ليس فيها شيء. خرجت من صدورهم فنشبت في حلوهم. اذ القلوب لدى الحنان اجر كاظمين قال وافندتهم هواء وتأمل يعني هذا وصف شديد. ولهذا امر الله تعالى رسوله ان ينذر الناس - [00:09:02](#)

قال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب. يعني وانذر الناس في الدنيا كلمة يوم ليست ظرفا هنا لان الانذار لا يكون في ذلك اليوم وانما يكون في الدنيا كلمة يوم مفعول به ثاني - [00:09:23](#)

وانذر الناس في الدنيا انذرهم ماذا؟ يوم يأتيهم العذاب انذرهم هذا اليوم يوم يأتيهم العذاب هكذا يكون حال الذين ظلموا انفسهم قال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب - [00:09:39](#)

يعني الى الدنيا الى اجل قريب نجيب دعوتك والله يدعو الى دار السلام وان اعبدونني هذا صراط مستقيم نجب دعوتك ونتبع الرسل. ونتبع الرسل لان السورة كما عرفنا من ابرز مقاصدها - [00:10:04](#)

سور الف لام راء تتعلق بالرسالة ونتبع الرسل ودعوة الرسل دعوة واضحة. فيتمنون ان يرجعوا كي يتبعوا الرسل ونتبع الرسل لكن هناك ما ينفع الندم اولم تكونوا اقسمت من قبل؟ ما لكم من زوال - [00:10:24](#)

اولم تكونوا اقسمت من قبل من قبل هذا اليوم في الدنيا ما لكم من زوال يعني انكم باقون فيها لا زوال لكم بموت ولا فناء ولا هناك جزاء وقال مجاهد ما لكم من زوال يعني من انتقال من الدنيا الى الآخرة كنتم تنكرون هذا اليوم - [00:10:44](#)

اولم تكونوا اقسمت من قبل؟ ما لكم من زوال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ثم وهم رأوا باعينهم زوال الظالمين في الدنيا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم - [00:11:05](#)

من اه ديار ثمود وقرى قوم لوط كما اه اخبر الله تعالى عنهم وانكم لتمررون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون. هذا في اه قوم لوط

فكانوا يسافرون الى بلاد الشام وينظرون الى البحر الميت - 00:11:27

وكذلك اه ديار قوم اه صالح اه ديار ثمود هي مدائن صالح مشهورة. بين المدينة وتبوك اه في وادي القراء وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم - 00:11:51

تبين لكم بالمشاهدة باعينكم وبالاخبار التي سمعتموها كيف فعلنا بهم من العقوبة وضربنا لكم الامثال. وضربنا لكم الامثال يعني اه امثال هذه القصص في القرآن الكريم هي من الامثال يعني من فعل مثل فعلهم حل به مثل ما - 00:12:10
اه حل به من العقاب او سيحل به يوم القيامة مثل ما يحل بهم من العذاب في القصص في الحقيقة هي مثل لمن كذب بالله جل وعلا كيف يكون جزاؤه - 00:12:36

وكذلك وضربنا لكم الانفال كما مر معنا في هذه السورة امثال عظيمة تدل على توحيد الله تعالى وضربنا لكم الامثال ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات كما مر معنا - 00:12:52
فجمع الله تعالى لهم بين اه طريقي الاعتبار الانسان اما ان يعتبر ببصره وقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم واما ان يعتبر بسمعه يسمع الاخبار قال وضربنا لكم الامثال. فاقامت عليهم الحجة - 00:13:08

قال وضربنا لكم الامثال ثم يهددهم الله تعالى من الاستمرار في المكر لا تغتروا بمكركم. قال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. وقد مكروا مكرهم - 00:13:27
الامم الماضية ومن هو في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من الكفرة وقد مكروا مكرهم مكرهم اضافه اليهم تهوينا وتحقيرا له. وقد مكروا مكروا مكرهم المعروف. الذي هو الشرك بالله والفساد في الارض والاعتداء على عباد الله - 00:13:46

قد مكروا مكرهم. قال الله تعالى وعند الله مكرهم هذه العندية علم عندية قدرة يعني الله تعالى محيط بهم لان المكر هو ان توقع خصمك في العذاب - 00:14:08
او في الفخ بدون ان يشعر قد مكروا مكرهم كادوا لهذا الدين لكن وعند الله مكرهم. الله تعالى لا تخفى عليه خافية. ويمكنهم الله والله خير الماكرين. محيط بمكرهم - 00:14:28

سبحانه وجزاؤه جزاء مكرهم عند الله فيجازيهم قال وعند الله مكرهم ثم يقول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وادي الاية لها تفسيران اه بحسب معنى ان وان كان مكرهم لتزول منه الجبال - 00:14:42
يعني اذا قلنا ان هنا هي المخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن محذوف يعني تقدير الكلام وانه يعني وان الشأن وان الامر ماذا كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني هذا فيه بيان شدة مكرهم - 00:15:07

انهم مكروا مكرًا شديداً ومكروا مكرًا كباراً. كما قال الله تعالى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال شركهم كقوله تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان ادعوا لله ولدا ويعني الشرك عموماً هذا مكر شديد لماذا؟ لان الكون كله يسبح الله ويعظم الله. فاذا وقع مثل هذا المكر - 00:15:51

كان ثقيلًا على المخلوقات وثقيلًا على المؤمنين. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان ادعوا للرحمن ولادة بسبب الشرك بالله وكذلك هنا يعني انه تكون الجملة مثبتة - 00:16:13
يعني وان الامر ماذا كان مكرهم وطبعاً ان المخففة فاندتها في اللغة انها تأتي توكيد الامر وتعظيمه يعني كأنه يقول وان الخطب ماذا كان مكرهم لتزول منه الجبال كان مكرهم لتزول منه الجبال - 00:16:32

وفي قراءة الكسائي لتزول منه الجبال اه فهذا على معنى اه الاثبات يعني ويؤيد هذا ما جاء في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ وان كاد مكرهم - 00:16:52
يعني كاد مكرهم لتزول منه الجبال لكنها ما زالت حفظها الله تعالى فهذا معنى الاية على معنى الاثبات ان تكون ان مخففة من الثقيلة وانه ايضا معنى اخر ان تكون ان بمعنى ماذا - 00:17:11

بمعنى ماء النافية يعني عكس المعنى يعني ما كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني يكون هذا تحقير لمكرهم وان مكرهم آ لا يبلغ ان تزول منه الجبال اين هم من هذه الجبال العظيمة؟ كما قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك - [00:17:31](#)
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فكذا مكرهم مهمما مكرهم وكدم للدين فما كان مكرهم لتزول منه الجبال العظام هذا فيه تحقير لشأنهم ومكرهم. وهذا ايضا جاء عن ابن عباس كما في رواية العوف عنه جاء عن الحسن البصري. وكلاهما صحيح يعني كلا التفسيرين صحيح - [00:17:53](#)

فاذا قلنا على المعنى الاول قال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم بين الله تعالى عظم شأن مكرهم وان كان مكرهم يعني وانه كان مكرم لي. لتزول منه الجبال. تكاد تزول منه الجبال - [00:18:16](#)
ولكن الله تعالى آ يحفظ عباده المؤمنين ولن يضروا الله شيئا ولن يضروا هذا الدين شيئا والمعنى الثاني وقد مكروا مكرم عند الله مكرهم ثم حقر مكرهم. قال وان كان مكروه ما كان مكروه لتزول منه الجبال - [00:18:31](#)
وهذه الاية فيها يعني اشارة اه كما قال الزمخشري قال على ان الجبال مثل لايات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمكنا والجبل اثقل شيء وابعده عن اه الزوال والحركة - [00:18:52](#)

يعني دين الله هكذا يعني هذا طبعا تفسير من باب الاشارة والا الجبال الجبال على ظاهرها لكن من باب الاشارة ايضا يقال كما ان مكرهم يعني لا تزول منه الجبال اه الراسية العظيمة فكذا مكرهم لا يزيل الدين - [00:19:15](#)
وايات الله التي هي كالجبال الراسية وكذلك نقول يعني كأن هذا فيه اشارة الى يعني ثبات الايمان في قلب المؤمن وسبحان الله هذه تتناسب مع المثل الذي ضربه الله تعالى لثبات التوحيد والايمان في قلب المؤمن الم تر كيف ضرب الله - [00:19:37](#)
اذا كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وكما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فكذا هنا مهما اشتد مكر هؤلاء فلن تزول منه الجبال يعني - [00:19:56](#)

ايمان الذي هو كالجبال الراسية في قلوب المؤمنين فنسأل الله تعالى ان يثبت الايمان في قلوبنا. وهكذا المؤمن اه كما جاء في حديث الفتن تعرض الفتن على القلوب اه كعرض الحصار عودا عودا - [00:20:14](#)
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن وقلب الذي يتشرب الفتنة قال فاي قلب آ اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب اه انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين. يعني القلوب تصير على قلبين - [00:20:34](#)
على اه ابيض قال يعني حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا. يعني في قوته وثباته وقال لا تطروا فتنة ما دامت السماوات والارض هكذا قلب المؤمن لانه ينكر - [00:20:55](#)

الفتن فتن الشبهات لا يسمح لشبهة ان تتغلغل في قلبه لانه يرجع الى المحكمات الواضحات في الدين فيكون على طمأنينة والحمد لله وكذلك لا يسمح لاي شهوة لاي فتنة ان تتسلل الى قلبه. يراقب الله دائما - [00:21:17](#)
فينكر الشهوات ويستعيز بالله يكثر من ذكر الله والاقبال على الله بالصلاة وتلاوة كتابه جل وعلا فيرسخ الايمان في قلبه حتى يكون كالجبال الراسية فهكذا حال المؤمن. واما القلب الاخر فقالوا اما الاخر اسود مربادا - [00:21:37](#)
كالكوز مجخيا تعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. قال وان كان مكر لتزول منه الجبال. نسأل الله تعالى ان يثبت الايمان في قلوبنا. ولذلك ايضا جاء في حديث رقل - [00:21:59](#)

لما كان يسأل ابا سفيان آ عن النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه فقال لما سأله هل آ يرجع احد منهم سخطة يعني لدينه يرتد عن الدين؟ قال لا ابو سفيان نفسه يعترف يقول ما رأينا احد الصحابة ارتد يعني - [00:22:15](#)
فقال هكذا الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب او كما قال قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال نسأل الله تعالى ان يثبتنا وسبحان الله يعني تلاحظ سبحان الله يعني الكلمات والايات تتناسب مع جو السورة كما - [00:22:36](#)
من ابرز مقاصد هذه السورة موضوع الثبات يعني مع شكر النعمة يعني الثبات وتأمل هنا يقول مثلا ما لكم من زوال يعني عكس الثبات وهنا كذلك وان كان مكرم لتزول منه الجبال يعني لرسوخها وثباتها كما عرفنا - [00:23:01](#)

ثم يقول الله تعالى تأمل يعني هذا المكر يعني كما قال ما كان مكر لتزول منه الجبال فهذا المكر اذا لا يمنع تحقيق وعد الله جل وعلا ولهذا قال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسلا - [00:23:21](#)

ما لهذا المكر من اثر وما يمنع تحقيق وعد الله لرسله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ولهذا جاء العطف هنا بالفاء لانه مفرع عما سبق بخلاف الاولى الاولى ولا تحسبن لانها انتقال من موضوع الى موضوع آا الايات المتقدمة في دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ثم انتقل الى - [00:23:42](#)

يوم الحساب لكن هنا الكلام فيه ترابط اه اشد اه فهو مفرع عما تقدم وكذلك تأمل الاولى قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ثم قال فلا تحسبن الله مخالف وعده رسله - [00:24:09](#)

وهذان احتمالان اه على موضوع اه عدم الجزاء جزاء الظالم فيعني اذا ما حصل جزاء للظالمين اه هناك احتمالان اما ان يكون الله غافلا عنهم فنفي هذا الاحتمال قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - [00:24:29](#)

طيب اذا ما كان غافلا طيب ليش الظالم اه يظلم في الدنيا وربما يستمر في ظلمه وطغيانه جاءت الاية الاخرى آا لتطمئن المؤمن آا تؤكد ان الله تعالى لا يخلف وعده. قال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله - [00:24:52](#)

انه اذا ما جزاهم يعني هذا انه اخلف وعده وقد اه قضى الله تعالى ان يجازي الظالمين بل حرم على نفسه الظلم وجعله بين خلقه محرما قال فلا تظالموا فلا بد من الجزاء - [00:25:13](#)

هذا وعد الله جل وعلا جاءت الاية الاخرى وكذلك تأخير الوعد يعني تأخير تحقق الوعد قد يتوهم منه بخلاف الوعد فقال فلا تحسبن الله مخالف وعده رسله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله - [00:25:30](#)

كما قال الله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي فلا بد ان ينصرهم في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال فلا تحسبن الله مخلفا تأمل ما قال مخلفا رسله وعده المخلف وعده رسله. انظر الى هذا التركيب. لماذا؟ لان الان الكلام عن ماذا؟ عن تحقيق الوعد - [00:25:54](#)

كما قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. يعني تحقيق وعد الله جل وعلا وكذلك آا هنا قدم الوعد لان المقام هنا لنفي اخلاف الوعد - [00:26:19](#)

والامر الذي آا يعني سيقف لاجله الايات هو الوعد. فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لماذا هكذا يطمئننا الله تعالى ان الله عزيز ذو انتقام ان الله عزيز لان خلاف الوعد قد يكون بسبب عجز فقال ان الله عزيز - [00:26:36](#)

والعزيز القوي الذي لا يغالب ولا يمانع فلا يمكن ان يخلف وعده ان الله عزيز. ثم قد يكون اخلاف الوعد لان آا يعني آا قد آا ما تكون هذه سنة - [00:26:59](#)

اه دائمة النصر رسل مثلا قد يعني يكون في بعض يعني الازمنة دون بعض. فنفي الله تعالى هذا قال ذو انتقام يعني من سنة الله تعالى انه ينتقم من الظالمين - [00:27:15](#)

واذا ما حصل المظلوم حقه في الدنيا لا بد ان يحصل حقه يوم القيامة هناك انبياء ورسلا قتلوا وظلموا وسيجدون الجزاء يوم القيامة وسيرون انتقام الله تعالى من اعدائهم ممن ظلمهم - [00:27:31](#)

ان الله عزيز ذو انتقام دون انتقام في الدنيا والاخرة لكن يظهر ذلك آا بصورة واضحة ظاهرة لكل الخلائق يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال ان الله عزيز ذو انتقام - [00:27:51](#)

ثم ذكر الله تعالى متى يكون هذا الانتقام؟ ومتى يكون هذا يعني تحقيق الوعد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار. سبحانه الله حتى صفة اليوم ذكرت بما يتناسب مع جو السورة - [00:28:09](#)

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات. سبحانه الله كما ترى هذا يتناسب مع يعني موضوع الثبات والتغير فهنا تتغير الارض يوم تبدل الارض غير الارض هنا جاءت بعض الاحاديث في هذا في صفة الارض يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس

يوم القيامة على ارض بيضاء كقرصة - [00:28:29](#)

ليس فيها معلم للاحد وهذا التبديل كما نص عليه العلماء تبديل صفات وليس تبديل ذات فنفس الارض تتبدل كما قال الله تعالى واذا

الارض مدت فيزاد في مدها فتكون آآ تسع الناس - 00:29:00

كلهم ثبت عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت انا اول الناس قالت انا اول الناس سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه

الاية ثم تبدل الارض غير الارض والسموات. قلت - 00:29:23

اين الناس يومئذ يا رسول الله؟ اين الناس يومئذ يا رسول الله يعني احيانا لا مانع من السؤال عن اه بعض الغيبات آآ قد آآ يشتاقي

الانسان لمعرفة الغيب المجهول وهذه فطرة في الانسان - 00:29:40

يريد ان يعرف ماذا بعد الموت كيف يكون الموت؟ ماذا بعد هذه الحياة؟ فجاءت الايات والنصوص في بيان هذا العالم اوضح بيان

فسألت عائشة رضي الله عنها هذا السؤال اين الناس يومئذ يا رسول الله؟ اذا كانت الارض تبدل - 00:30:02

الناس وين سيكونون فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصراط. الله اكبر على الصراط وهذا يؤمن به كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم على الصراط مع ان هذا يعني اه قبل الجزاء - 00:30:21

ومعلوم ان المرور على الصراط يكون بعد الجزاء لكن هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط كأن ايضا هذا فيه امر عظيم

والله اعلم امر هائل. لان الصراط تحت جهنم - 00:30:41

ولهذا ايضا جاءت آآ وجاء في حديث اخر عند الترمذي واحمد ان هذا في مسلم وحديث اخر وان رواة ابن عباس عند الترمذي آآ

يعني سئل النبي صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس - 00:30:54

يوم تكون الارض جميعا قبضة يوم القيامة والسموات مطوية بيمينه وقال على متن جهنم كان هذا فيه ايضا اشارة الى يعني ما

يكون من هول وفرع يعني في آآ ذلك الوقت والله - 00:31:09

وعند مسلم ايضا من حديث ثوبان رضي الله عنه قال جاء خبر من احبار اليهود فقال اين يكون الناس قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات - 00:31:24

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر هم في الظلمة دون الجسر. وهذا ايضا يتوافق مع حديث عائشة على

الصراط والله اعلم قد يكونون هناك في ظلمة - 00:31:42

يعني كما قال هنا هم في الظلمة دون الجسر قال ابن مسعود رضي الله عنه قال يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة

البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة - 00:31:56

ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا قال يلجمهم العرق نسأل الله تعالى السلام والعافية قال يوم تبدل الارض غير

الارض. فكما عرفنا الارض تمد القت ما فيها وتخلت - 00:32:20

تمد مدا عظيما قال والسموات قال والسموات ايضا تبدل السموات كما اخبر الله تعالى ان كواكبها تتناثر وجمع الشمس والقمر خسف

القمر ايضا. واذا السماء انشقت اه يوم تكون السماء كالمهل - 00:32:43

يعني النحاس المذاب وكذلك قال الله تعالى يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده. وعدا علينا انا كنا

فاعلين. هذي السموات العظيمة تطوى كما تطوى الورقة هكذا تطوى الورقة - 00:33:12

هكذا فكذلك السموات تطوى هذا تبديل السماء قال والسموات وبرزوا لله الواحد القهار سبحانه جل جلاله يأتي لفصل القضاء وجاء

ربك والملك صفا صفا قال الله تعالى واحملوا عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وبرزوا - 00:33:33

هكذا لا تخفى منكم خافية برزوا في صعيد واحد وبرزوا لله الواحد القهار سبق الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار انظر هذا

المشهد الرهيب الخلائق كلهم حتى الوحوش والحيوانات - 00:33:58

وبرزوا لله الواحد القهار حقا هذا مظهر من مظاهر التوحيد الواحد هنا لا احد يدعي ملكا ولا شراكة الواحد لماذا؟ لانه القهار. قهر كل

شيء فخضع له كل شيء سبحانه جل وعلا. الواحد القهار - 00:34:19

وبرزوا لله الواحد القهار فما حال المجرمين يومئذ قال وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد. مقرنين مجموعين للاصفاد قال ابن

كثير جمع بين النظراء. كما قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا - 00:34:42

وازواجهم بحسب جرائمهم قال مقرنين في الاصفاذ كل يقرن مع صاحبه الذي يعني كان معه في الضلال والظلم وكذلك مقرنين في الاصفاذ يعني اه الاصفاذ القيود يقال الاصفاذ جمع صفات - [00:35:05](#)

وهي القيود والالاغال صفدت الشياطين كما في شهر رمضان كلمة صفاء تدل على يعني الشد. قال الصفد هو الحبل الذي يوثق به مقرنين في الاصفاذ قال سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار - [00:35:31](#)

سراييلهم من قطران سراييلهم يعني قمصهم السابغة من قطران وكلمة سربال يدل على تغطية تامة من سربال الشيء في اثناء ما يغطيه الى القميص ولذلك يقال السربلة هي فريدة قد رويت دسما - [00:35:51](#)

يعني الثريد اذا صب عليه الدسم والدهن مثلا حتى غطي به يقال عنها السربلة السربلة فكذلك يعني القميص سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم فالدرع يكون سابق وهكذا هذا اشارة الى ان هذه القمص سابغة سراييلهم - [00:36:21](#)

تغطي يعني كل اعطائهم سراييلهم من قطران والعياذ بالله. والقطران ما تطلّى به الابل اذا اصابها الجرب. الجمل اذا اجرّب آآ يؤخذ من آآ بعض الاشجار عصارة يقال شجرة الابل - [00:36:47](#)

وغيرها يؤخذ عصارات تطوى به الابل وهذا القطران يعني منتن الريح وسريع الاشتعال ويعني لونه وحش يعني سواد يعني فهو اكره منظر عند العرب كما ذكر بعض المفسرين اه هكذا قال سراييل من قطران والعياذ بالله - [00:37:09](#)

فكيف بقطران النار والعياذ بالله؟ يعني كيف سيكون اشتعاله وكيف سيكون نتنه ومنظره والعياذ بالله قال وقال ابن عباس القطران النحاس المذاب وصلنا له عين القطر وكذلك يعني قال سراييلهم من قطران - [00:37:37](#)

ولهذا قال وتغشى وجوههم النار. الوجه ما ما يغطيه القميص. فما الذي يغطي وجوههم؟ قال وتغشى وجوههم النار والوجه هو اعز شيء عند الانسان واکرم شيء في الانسان هكذا يحرق والعياذ بالله - [00:37:59](#)

بالنار ولذلك الموحدون لا تأكل النار وجوههم حتى ان دخلوا النار النار لا تأكل جباههم لانهم يسجدون لله تعالى قال وتغشى وجوههم النار قال الله تعالى ليجزي الله كل نفس ما كسبت - [00:38:15](#)

هذا يوم شديد وعصيب انظر الى الاهوال قال يجزي الله كل نفس ما كسبت هذا من عدل الله جل وعلا فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد انظر في عملك وكسبك - [00:38:40](#)

غدا ستجزي بهذا الكسب بهذا العمل. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد - [00:38:56](#)

ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب يحاسب الخلائق كما يحاسب نفسا واحدة وكلهم اتيه يوم القيامة فردا تقول اذا متى ينتهي الحساب لكنه سريع الحساب سبحانه - [00:39:09](#)

كما سئل آآ قيل علي رضي الله عنه انه سئل كيف يحاسب الله تعالى الخلائق فقال كما رزقهم مرة واحدة فهكذا يحاسبهم والله تعالى سريع الحساب سبحانه جل وعلا قال ان الله سريع الحساب وهذا يتناسب مع - [00:39:28](#)

مكر الظالمين كيف يمكرون يعني لان الذي يمكر كانه يسرع في يعني انفاذ مكره قال ان الله سريع الحساب والله اعلم ثم تأمل كيف تختتم هذه السورة بهذه الخاتمة يعني العظيمة الجليلة. قال هذا بلاغ للناس. هذا - [00:39:51](#)

القرآن هذا الكتاب بلاغ للناس. سبحان الله لان السورة رجعت الى ما افتتحت به من اعظم نعمة الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد - [00:40:21](#)

هذا بلاغ للناس الذي يخرج الناس من الظلمات الى النور. بلاغ للناس يعني يبلغ كل الناس ويصل الى كل الناس هذا بلاغ للناس وكذلك بلاغ يعني فيه كفاية هذا بلاغ للناس - [00:40:42](#)

يعني المسافر يأخذ من المتاع ما يبلغه المنزل فيعني ما يكفيه لوصول المنزل وهكذا القرآن ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين هذا بلاغ للناس فيه الكفاية في مواعظه وامثاله قصصه - [00:41:07](#)

قال هذا بلاغ للناس ولينذروا به. ذكر الصفة اه البارزة هنا لان هذه الايات فيها انذار شديد في هذا اليوم فقالوا ولينذروا به ومن ثاني

ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر قم فانذر - [00:41:26](#)

ولينذروا به وهذا من تمام رحمة الله تعالى. ان هذا الانذار يوقظ الانسان من غفلته. ولهذا قالوا وليعلموا انما هو اله واحد بعد الانذار اذا فكر الانسان بعقله انصف نفسه لم يكابر لم يعاند يقبل النذارة ويعلم ان ما هو اله واحد. ولهذا قال - [00:41:48](#)

نعلم ان ما هو اله واحد حقا ان الانسان اذا يعني تفكر في وعد الله تعالى وهذا اليوم العظيم العصيب وعد الله حق والعذاب حق والجنة حق والنار حق والساعة حق - [00:42:11](#)

وهذا امر مغروس في فطر الناس لابد من يوم يجازى فيه الناس ما يستوي المجرم المصلح ما يستوي المؤمن والكافر من كان في قلبه ادنى آآ ايمان قبول خوف سينزجر وسيقبل على توحيد الله تعالى. ويوقن بتوحيد الله وليعلموا ان ما هو اله واحد - [00:42:30](#)

ومع العمل يأتي العلم وليذكر اولو الالباب واذا علموا تذكروا وليذكروا فيوحدون الله ويعبدون الله وحده لكن من الذي يتذكر؟ قال وليذكر اولو الالباب وليذكر اولو الالباب. وتأمل هنا كيف قال الله تعالى - [00:43:01](#)

هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد ان النذارة مرتبطة بتوحيد الله كأنها يعني دليل لان الذي ينذره انما يذكر الناس بما في فطرهم ينذرهم بعذاب الله باليوم الآخر فينتبهوا من غفلتهم. فيعبد الله وحده يقبل على الله. ولذلك قال - [00:43:23](#)

المدثر قم فانذر وربك فكبر قرن ايضا بين النذار والتوحيد فاعظم نذار النذار من الشرك والنذارة من العذاب في ذلك اليوم قال وليعلموا انما هو اله واحد. وهذا يدلنا على ان المقصود الاعظم من هذا البلاغ توحيد الله جل وعلا. وليعلموا انما هو اله واحد -

[00:43:45](#)

هذه الحقيقة العلمية التي ذكرها الله تعالى من هذا البلاغ في هذه الاية وليعلموا ان ما هو اله واحد ما اجمل ختام سورة ابراهيم بهذه الحقيقة لان ابراهيم امام الموحدين عليه الصلاة والسلام - [00:44:09](#)

فختمت سورته بتوحيد الله بملته وليعلموا ان ما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب ولاذكر اولو الالباب حقا يعني الذي يتذكر هم اولو الالباب واللب هو خالص الشيء كذلك العقل الخالص من اتباع الهوى - [00:44:24](#)

والتقليد الاعمى هذا الذي يتذكر اما الذي يتبع هواه وتعميه الشهوات عن الحق فما يتذكر وليتذكر اولو الالباب يكن عندك لب خالص عقل خالص صافي. من الاهواء والشهوات وملذات الدنيا وزينتها - [00:44:53](#)

وليتذكر اولو الالباب وسبحان الله هنا جمع بين يعني اعظم نعمتين نعمة الوحي ونعمة العقل هذا بلاغ ثم قال وليذكر اولو الالباب.

فماذا نريد يعني هكذا يعني السورة جاءت بالبيان الواضح - [00:45:16](#)

ما ارسل من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء هكذا يعني جاء البيان وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب يعني كأنها يعني - [00:45:41](#)

يعني نعمة عظيمة الله تعالى اعطانا هذه النعمة حتى نتذكر ونخرج من الظلمات الى النور وكل هذا راجع الى الله تعالى باذن ربهم سبحانه جل وعلا الشاهد ان السورة يعني رجعت الى اولها كما عرفنا - [00:46:05](#)

كما افتتحت بالقرآن الكريم والحث على يعني او يعني يعني توحيد الله تعالى الصراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الارض فهنا كذلك وليعلموا انما هو اله واحد - [00:46:23](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان اه يعيننا على اه شكر نعمته وان يثبتنا على ذكره توحيده وان يجعلنا من عباده المنتفعين المتذكرين اسأل الله تعالى ان يحقق لنا اخلاصنا وايماننا وتوحيدها - [00:46:42](#)

الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وبهذا الحمد لله انتهينا من هذه السورة العظيمة - [00:47:08](#)

وان شاء الله يعني معنا سورة الحجر في المجلس القادم نسأل الله تعالى ندفعنا بالقرآن الكريم الحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:25](#)